

الدرس 8 / شرح رسالة الأدلة والبراهين على عدم العذر بالجهل في أصول الدين / الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى اله افضل صلاة قالت اللهم اغفر لنا ولسائرنا وللحاضرين. قال المؤذن رحمه الله تعالى وجوب اتباع السلف اصحاب القرون - [00:00:00](#)

القرون المفضلة لا ريب ان الاسلام فيها اظهر والعلم والصلاح فيها اكثر. والنبي صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء تابعا يوم القيامة لكن كلما لكن كلما كان اقرب الى عهده فالخير فيهم اكثر - [00:00:20](#)

والبدعة فيما خلف واندر وكلما تباعد عن ذلك العهد كان بالعكس وحدث بالامة ما حدث وعمت به البلوى بما وقع من تلك الشروط التي ذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم رحمهم الله تعالى وغيرهما - [00:00:40](#)

وضاح وابن ابي وبشامة الباعث على انكار البدع والحوادث. فلقد صدقوا وبينوا وفرقوا بين الهدى والضلال. تأمل ما ذكره الله ما ذكره الله في كتابه عن اهل الكتاب يتبين لك الصواب ويظهر لك هنيئا ويظهر لك ان بعد تلك القرون المفضلة انتشرت - [00:01:00](#)

البدع وحدث في الامة ما وحدث في الامة ما قد ذكره شيخ الاسلام فيها تقدم. وذكر ان منهم من هو اكثر من اليهود والنصارى كالباطنية والاسماعيلية والقرامطة ونحوهم. ومن ومن هذه الطوائف حدث البناء على - [00:01:22](#)

القبور والمشاهير وحدث الغلو ومقدمات الشرك وعمت البلوى بهذه الامور فانكر ذلك العلماء وحكوا ما قد جر من الشرك وعبادة وعبادة موتانا حتى وقع ذلك في من يدعي الزهد والعبادة وبلغ الشيطان من - [00:01:42](#)

كثير الامة من كثير من كثير الامة مرادا. صنف العلماء في غربة الاسلام كتب يعرفها الخواص من اهل العلم والعوام. والواقع من ذلك لا يخفى على ذوي الابصار ويكفي - [00:02:02](#)

لطالب الحق فيما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليم المؤمنين حين قالت يا رسول الله الهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم اذا كثرت وقد ذكرنا وقد ذكرنا وقد ذكرنا ما ذكره العلماء مما حدث في اواخر هذه الامة وتواتر - [00:02:19](#)

وتواترى وشهدنا وقد تقدم قول العلامة ابن القيم رحمه الله لما ذكر لما ذكر ما قد وقع في الامة من الشرك وما اعز من يتخلص وما اعز من يتخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادي من ان - [00:02:39](#)

فلقد صدقا فما بلغت صدقة وبين فاذا كان فاذا كان هذا قد وقع في القرن السابع وقبله فكيف بغرون انقرض فيها العلم وظهر فيها الجهل والفساد والظلم. فالحق المستعان. المشرك اثبت - [00:02:57](#)

المشرك اثبت ما لبته ما نفتته لا اله الا الله ونفى ما اثبتته فكيف يكون وقد اغتر كثير من الناس في امر الدين بمجرد التلفظ بلا اله الا الله مع الجهل مدلولها ومخالفة مضمونها قولا - [00:03:15](#)

وعملا واعتقادا فيثبت ما فيثبت ما نفتته لا اله الا الله من الشرك بالله وينفي ما اثبتته لا اله الا الله فيها اخلاص العبادة لله. كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا ولو ما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له له الدين - [00:03:35](#)

حلفاء ونقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. فاذا دعا غير الله واستغاث به فيما لا يقدر عليه الا وقال له الموكلون لا يعبد الا الله الا الله وحده - [00:03:55](#)

لا يعبد الا الله والعبادة بجميع انواعها مقصورة على الله. قالت قالت الصالحين قال تنقصتم الصالحين وامثال ذلك من العلم وامثال

ذلك من العبارات المتضمنة للكفر بمعنى لا اله الا الله - [00:04:12](#)

والانكار على من دعا الى مضمون لا اله الا الله وهو اخلاص العبادة لله كما قال تعالى واذا ذكر الله وحده هزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة. واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستنفرون. فما اشبه هؤلاء - [00:04:32](#)

لمن نزلت فيهم هذه الآية قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى بناء المساجد عن قبور محرم ولو بنى على ولو بنى عليها غير مسجد نهى عنه باتفاق العلماء فهذا من وسائل الشرك المحرمة. يجب افراد الله تعالى - [00:04:51](#)

ويجب افراد الله سبحانه بدعاء العبادة والمسألة. وقال رحمه الله واعلم ان لفظ الدعاء والدعوة في القرآن تناولوا معنيين دعاء العبادة ودعاء المسألة. وكل عابد سائل وكل سائل عابد. واحد اسمين يتناول الآخر عند - [00:05:11](#)

عند تجرده عنه. واذا جمع بينهما فانه مراد بالشاي الذي يطلب جل المنفعة ودفع المضرة بصيغ السؤال ويراد بالعابد من يطلب ذلك بامثال الاوامر. وان لم يكن هنالك صيغة شوال. ولا يتصور ان يخلو داعي داعي - [00:05:31](#)

لله داع لله دعاء عبادة او دعاء مسألة من الرغب والرهب والخوف والطمع. وقال رحمه الله الدين الذي بعث الله به رسله وانزل به كتبه وعبادة الله وحده لا شريك له. واذا كان مطلوب العبد من الامور التي لا يقدر عليها - [00:05:52](#)

اله الا الله مثل شفاء مريضه او وفاء او وفاء دينه وعافيته بما او عافيته مما به من بلاء الدنيا والآخرة وانتصاره على عدوه او هداية قلبه او غفرانه وامثال ذلك فهذا لا يجوز ان يطلب الا من الله ولا يجوز ان يقال لملك ملك ولا نبي ولا لشيخ ولا جني - [00:06:12](#)

اغفر لي وانصرتي فمن سأل مخلوقا شيئا من ذلك فهو مشرك به يجب ان يستتاب فان تاب والا قتل وهذا مثل النصارى وكذلك قوله يا سيدي انا في انا في ديرتك - [00:06:37](#)

يا فلان آآ فلان ظلمني يا شيخي فلان آآ انصرتي عليه انتهى قلت فتأمل كلام شيخي الاسلامي هذا وانظر ما يقع فيه منها من هذا الشرك على السن كثير. وكان يكفيني في معرفة ما وقع من ذلك. وكان يكفيني - [00:06:54](#)

في معرفة ما وقع من من الشرك وبيانه ما ذكره الله تعالى في قصص الانبياء وغيرهم من الشرك الذي نهى الله عنه واخبر انه لا يغفره ودخول الواقع من الناس تحت ما ذكر من شرك الامم وشرك العرب الذي بعث الله رسله - [00:07:14](#)

محمد صلى الله عليه وسلم ينهاهم عنه وانما ذكرنا ما ذكرنا من عن العلماء لا يعني ذلك وبيان ما وقع منه في طوائف من هذه الامة ليتبين سبيل اهل العلم والايمان. ولينقطع ما تعلق به المبطنون ويحرفون على اهل - [00:07:34](#)

العلم وان الحجة فيما قرره العلماء ببيان التوحيد وما ينافيه من الشرك بالحجج القاطعة والبراهين الظاهرة فتأمل كلام اهل السنة والجماعة يطلعك على معاني القرآن رحمة الله على ائمة المسلمين وسلف - [00:07:54](#)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ذكر اه شيخ الاسلام عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى الحجة في بطلان الشرك من الحجج في بطلان الشرك ان الشرك بالله عز وجل وتعظيم القبور وسؤال اصحابها من دون الله عز وجل - [00:08:14](#)

والطواف بها وتعظيم سكانها انما حدث ذلك بعد القرون المفضلة وان القرون الاولى من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتى بعده من التابعين واتباعهم لا يعرف مثل هذا المنكر وانما اوجد هذا واحده الفاطميون. وادخلنا امة الاسلام هذا الشرك الاعظم - [00:08:42](#)

فهذا الكفر الصريح وحدث هذا مع وجود الروافض لعنهم الله من غلاتهم وغلاف متصوفة ولاجلها ذكر قال فالقرون المفضلة لا ريب ان الاسلام فيها اظهر القرون المفضلة الاسلام فيها اظهر واقوى - [00:09:10](#)

والعلم والصالح فيها اكثر والنبي صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء تابعا يوم القيامة. وكلما كان اقرب الى عهده فالخير فكل من كان اقرب الى عهد النبي وسلم كان خير به اكثر. وهذا صحيح من جهة النسبة لا شك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس

قرني. ثم الذين يلونه ثم الذين - [00:09:32](#)

اهو وكلما قرب الزمان من النبي صلى الله عليه وسلم فان الزمان يكون افضل من الذي بعده وكلما قرب الناس من عهد النبي صلى الله

عليه وسلم فبالجملة هم افضل ممن بعدهم - 00:09:55

فهم خير القرون بعد فهم خير القرون الاولى المفضلة الثلاثة وهذه القرب في الجملة الجملة هي اكثر صلاحا وتقيا وعلماء وقربا من الله عز وجل. وليس هناك خير في الامة الا وقد فعله اهل القرون الاولى. ولا يعرف خيرا احده الناس بعدهم - 00:10:09
بل كل خير احدث بعده فضل فهو شر ليس بخير فليس بخير. يقول وحدث في الامة ما حدث وعمت البلوى ما وقع من تلك الشلة ذكرها شيخ الاسلام وتلميذ ابن القيم - 00:10:35

وغيرك ابن وضاح من البدع والمحدثات ومن تلك البدع ما يسمى بتعظيم القبور وسكانها ودعائهم وسؤالهم ومن تلك البدع ما احده الطوائف الباطنية والاسماعيلية والقرامطة ونحوهم ممن احدثوا البناء على القبور والمشاهد - 00:10:50
وعظموها واغلوا فيها وعبدوها من دون الله عز وجل وحدث الغلو مقدمات الشرك وعمت البلوى فانكر ذلك العلماء وحكموا وحكم ما قد جرى من الشرك والاوزان حتى وقع ذاك من يبتعد - 00:11:11

الزهد والعبادة وبلغ الشيطان من كثير الامة مراده. اذا من اوجه ضلال هذه المحدثات وهذا الباطل انه لم يحدث في زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولا في زمن التابعين ولا في اتباعهم - 00:11:26

وانما هو مما احده الباطنيون من الاسماعيلية والقرابطة والنصيرية وولاة الروافض والصوفية ولم يعرف هذا في القرون الاولى. وقد صنف العلماء من المحدثات ما يفعله اولئك الجاهل قبل البناء على القبور وتعظيم اصحابها. وقد لعب وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:42

من اتخذ قبر نبيه مسجدا واتخاذ القضية اما ان يبني عليه مسجدا واما ان يجعله مكانا يصلي فيه وفاعل ومتخذ ذلك بالبناء والصلاة ملعون على لسان النبي صلى الله عليه وسلم. يقول هدى وقد تقدم قول العلامة ابن القيم - 00:12:09
لما ذكر ما وقع فيه الامة وقع في الامة من الشرك وما اعز بل يتخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادي من انكره فلقد صدق وبين وذلك ان الشرك قد اشتهر وعمد وطم حتى حدث كثير من ينتسب - 00:12:30

الى الاسلام واصبح كثير من الناس يعظم القبور ويدعو اصحابها واهلها من دون الله فقليل ذاك الذي لا يقع في مثل هذا الباطل والاقبل منه الاعز بل لا يعادي من انكره فاصبح الذي ينكر هذا الشرك عدو للناس - 00:12:47

يبغضونه ويعادونه ويرونه مبغضا للاولياء والصالحين فقد اغتر كثير من الناس في امر الدين. لذلك ايضا مسألة وهي مسألة مسألة حدثت وشنع فيها المخالفون لشيخ الاسلام عبد الوهاب وهي قولهم كيف تكفر الناس وهم يقولون لا اله الا الله؟ وظنوا ان كلمة - 00:13:06

توحيد لا اله الا الله تعصم صاحبها من الشرك والكون بمجرد النطق بها والتلفظ بحروفها دون تحقيق مقتضاه ومعناها ولا شك ان كلمة التوحيد لا اله الا الله لا تغني عن اصحابها شيئا - 00:13:27

الا اذا حققوا ما دلت عليه من معنى وما دلت عليه من مقتضى ما دلت عليه من معاني وقاموا بمقتضاها. اما اذا قال لا اله الا الله وقد حالف وخالف مقتضاه فانها لا تنفعه يوم القيامة - 00:13:45

والمشرك الذي يعبد الاولياء والصالحين واذا قال لا اله الا الله فقد اثبت ما نفته لا اله الا الله ونفى ما اثبتته اله الا الله لا اله الا الله هناك اله مع الله. والمشرك يزعم ان مع الله اله اخر. واثبت اله الا الله والمشرك يزعم - 00:14:03

ان ان اللوهمية ثابتة لغير الله عز وجل. فكيف تنفعه الكلمة؟ هو لم يحقق ركنيها ولم يحقق ما نفت ولم يحقق ما اثبتت فهو ينفي توحيد الله بالوهيته ويثبت مع الله - 00:14:26

الهة اخرى فهذا بلا شك بين المسلمين ان لا اله الا تنفعه ولذا قال واهل جدة بكل لا اله الا الله مفتاح الجنة ولكل مفتاح الاسنان فمن اتى باسنانه فتح له والذي يأتي باسنانه يفتح له - 00:14:43

لا اله الا الله وهذه المفتاح الذي له اسنان اسنانه شروط هذه الكلمة وتحقيق اركانها. واعظم اركان هذه الكلمة نفي العبادة سوى الله واثبات العبادة لله عز وجل. فذكر هنا - 00:15:02

الدليل على ان الله هو المعبود وحده فقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين امر الله بعبادته وحده وان يكون عبادته خالصة لله عز وجل حنفاء. وآ حنفاء اي مائلين عن - [00:15:17](#)

الشرك الى التوحيد والله يقول ايضا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ويقولوا ان المنزلة مع الله احدا. ويقول سبحانه وتعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انتصاب لها. اذا لا توحيد الا بتحقيق تحقيق - [00:15:34](#)

لا اله الا الله بتحقيق ما نفت بنفي ما اثبت ما اثبتت. اما اذا خالف النفي خالف ما نفت واثبت ما ونفى ما اثبتت فهذا كافر بمعنى لا اله الا الله. يقول فان دعا غير الله واستغاث بهما يقضي الى الله وقال له الموحدون لا - [00:15:54](#)

الا الله والعبادة منها مقصورة على الله قال تنقصتم الصالحين هذي ايضا من شبههم ان ان افراد الله بالعبادة هو تنقص للصالحين وبغضا للاولياء وهذا من اعظم الكذب والافتراء بل من تعظيم الصالحين انزالهم منزلتهم التي انزلها الله - [00:16:14](#)

انزله الله اياها وان تنزيع لهم الهة ان هذا من تنقصهم من سبهم ومن لمزهم فان الصالح لا يرطى ان يكون ندا لله ولا يكون معبودا مع الله وانما يرطى ان يكون عبدا له سبحانه وتعالى - [00:16:34](#)

يقول اه لا اله والائكار من دعا الى مضمون الى الله وهو اخلاص العلة كما قال تعالى واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين ذكر الذين من دونه يستبشرون. وهذا حال القبوريين وحال المشركين انهم - [00:16:52](#)

فاز قلوبنا وحد الله وحده. وذكر الله وحده. وتفرح قلوبهم وتستأنس وتطمئن وتستبشرون اذا جعل مع الله الها اخر هذا لا شك هو دين المشركين والكفار. فالكفار قد قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعل الالهة الها واحدا - [00:17:13](#)

هؤلاء يقولون ايضا ان سلب الاولياء الالهية التي سلبها الله اياهم. ان ذات تنقصا للاولياء وللصالحين. قال شيخ الاسلام بناء المسائل القبور محرم ولو بنى عليها غير مسجد نهى عنه باتفاق العلماء. فهذا من وسائل الشرك المحرم. يقول البناء على القبور محرم ولو - [00:17:32](#)

كان بناء غير مسجدا فكيف ببناء المسائل والخمر؟ فهو اشد حرمة وقد لعن الله عز وجل على لسان نبيه من اتخذ قبور الانبياء مساجد. واخبر شرار الخلق الذي اتقوا قبور الانبياء مساجد. وقال رحمه الله فعلا عند لفظ الدعاء والدعوة في القرآن يتناول معنيين. هذي مسألة - [00:17:55](#)

فمسألة معنى الدعاء في القرآن. الدعاء بالقرآن يأتي على معنيين اما ان يأتي على دعاء المسألة او يأتي على معنى دعاء العبادة ولا يخلو العبد من احد نوعي هذا الدعاء. لا يخلو العبد اما ان يدعو الله مسألة - [00:18:18](#)

واما ان يدعو عبادة ودعاء المسألة بالقال ودعاء العبادة بالحال فهذا يدعو بلسانه وذاك يدعو بحاله وفعاله وكلها لا تصرف الا لله عز وجل. فكما لا يصلى لغير الله كذلك لا يسأل غير الله - [00:18:34](#)

وكل عابد يقول شيخ الاسلام دعاء العبادة دعاء المسألة وكل عابد سائل اي ان دعاء العبادة يشمل دعاء البشارة يشمل دعاء البسة. لماذا؟ لان من دعا بفعاله فهو حقيقة يسأل - [00:18:55](#)

الذي يصلي ويصوم وبزكي هو في الحقيقة يسأل ربه الجنة ويستعيز بربه من النار. فهو سائل دعاء مسألة وكل سائل عابد حتى الذي السائل الذي يدعو الله بلسان قاله هو بالحقيقة عابد لان العبادة - [00:19:12](#)

العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله من اقوال افعاله. فمن ولذلك قال ربه ادعوني استجب لكم ان الذي يستكبرون عبادتي الدعاء عبادة فدعاء المسألة ودعاء العبادة كلاهما يسمى عبادة. فالسائل عابد والعابد سائل. هذا - [00:19:31](#)

البيضاء ان نوعين من انواع الدعاء. وقال رحمه الله الذي بعث الله به رسله الدين الذي بعث الله به رسله وانزل به كتبه وعبادة الله وحده. لا شريك له فاذا كان مطلوب - [00:19:51](#)

من الامور التي لا يقبلها الا الله مثل شفاء مريض او وفاء ديني او عافية ما مما ممن به من بلاء الدنيا والاخرة وانتصار عدوه وجلالة قلبه وغفران ذلك - [00:20:01](#)

ولذلك فهذا لا يجب ان يطلب الا من الله. خذها قاعدة ان كل شيء لا يملكه الا الله فان سؤال المخلوقية من الشرك الاكبر كل كل شيء لا

يملك الا الله ولا يقوى الا الله عز وجل اذا سأل العبد بالمخلوق فقد اشرك بالله الشرك الاكبر - [00:20:11](#)

واما اذا سأل مخلوقا فيما يقدر عليه فان سؤاله ذلك جائز بشرط ان يكون حيا وان يكون حاضرا فان سأل فان سأل المخلوق ما هو مقدور عليه في حال حياته وسأله بعد مماته كان سؤالي اياه بعد الممات من الشرك الاكبر - [00:20:28](#)

البخل من الاسلام. يقول فهذا لا يجوز ان يطلب الا من الله. ولا يجوز ان يقال لملك ولا نبي ولا شيخ ولا جني اغفر لي وانصر. لان المخلوق لا يملك الا من - [00:20:46](#)

الا الله والنصر لا يملكه الا الله. وان كان من المخلوق قد ينصر اه مخلوق بنصرته. انصر اخاك الله لكن هذا في حال قدرتي وحياتي. اما في حال موته فلا يملك النصف اللبني الا الله. فاذا طلب النصف الميت وقع في الشرك الاكبر. اما اذا سأل اللص في حال حياته وكان حيا - [00:20:56](#)

حاضرا كان هذا جائز من باب انه يملك ذلك ويقدم عليه. فمن سأل شيئا قال فهو مشرك بانه يجب ان يستتاب فان تاب والا قتل يقول الشيخ فتأمل كلام شيخ الاسلام وربما وقع منها الشرك على كثير من الناس. وكان يكفيننا ما وقع من الشرك وبها ما ذكر الله تعالى في قصص الانبياء وغيره من - [00:21:16](#)

الذي نهى الله عنه اخبره لا يغفره ودخول الواقع من الناس تحت ما ذكروا من شرك الامم. يعني ان ما ذكره شيخ الاسلام هو الذي يفعله ويقع فيه الناس في زمن - [00:21:36](#)

الشعب الوهاب هو دعاء الاموات ودعاء الصالحين دعاء العيدروس الدسوقي دعاء البدوي وتاج شمسان وسؤالي الحاجات منهم وهذا هو هو العبادة التي صرفت من المشركين لغير الله عز وجل وهي التي لاجلها قاتلهم رسول الله - [00:21:46](#)

وسلم وكفرهم لاجل انهم عبدوا اللات والعزى وعبدوا بناته وعبدوا الاشياء والاحجار. ولا شك ان من عبد وليا من دون الله كمن عبد حجر حجرا او وثلا فكلاهما مشرك بالله زن والعبرة بصرف العبادة لا بنوع المصروف له. لان الشرك هو ان تصلح شيء من العبادة لغير الله عز وجل - [00:22:03](#)

سواء كان ذلك الذي اشركت به ملكا او نبيا او جنيا او وليا او صالحا او فاجرا او حجرا او شجرا العبرة انك صرفت العبادة لغير الله وكل من بيتغير الله فهو مشرك كافر بالله عز وجل. ثم اخذ يسوق الدالة الدالة. على ما دل عليه القرآن - [00:22:23](#)

وان القرآن اتى حجة واتى موضحا وبيننا لما لما لما آآ فيه نجاة الناس وفلاحهم ولكن الناس انما تركوا لانهم لم يتدبروا كلام الله ولم يفهموا كلام الله سبحانه وتعالى. واما من عقل كلام الله وتدبر وفهمه علم ان - [00:22:43](#)

الغفران كله قادر على توحيد الله وتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى. وان اعظم نهى نهى الله عنه هو الشرك بالله واعظم امر امر الله به هو التوحيد وتوحيده سبحانه وتعالى. نقف على آآ كلام فتأمل كلام اهل السنة والجماعة والله تعالى اعلم - [00:23:04](#)